موزاييك

ألوان سوريا

موزاييك الوان سوريا- جريدة نصف شهرية(تعنى بالثقافة-التراث المادي-المعنوي-المجتمع المدني) العدد الخامس 1\7\2013

mosaic4sy.wordpress.com
mosaic4sy@gmail.com
www.facebook.com/mosiac4sy
mosaic4sy twitter

مجلة «موزاييك» ألوان سوريا..

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الخامس» 1 تموز 2013

الفهرس

2. أول سطر: ..... الإفتتاحية
3. تحقيق بقعة ضوء:.....مواقع سورية على لائحة التراث العالمي
5. جسور ثقافية: .....مدينة الدرباسية عاصمة الثقافة الكردية
7. .....في حلب (بعدنا طيبين)
8.....خيم الحرية
9.....مكسيم خليل,فؤاد حميرة
10 جسور موزاييك: .....سليمان الحلبي
11 .جسور أماكن الثورة: .....حلب
12 . ملف مجتمع مدني: .....التيارات الدينية والمدنية
13 .....المجتمع المدني الحل الوحيد
14.....مخاطر المال السياسي
16 . مفكرة مواطن سوري: .....حدث في شتاء 98
17 الأخيرة: ..... كوميك

للتواصل مع فريق عمل موزاييك:
mosaic4sy@gmail
www.facebook.com/mosaic4sy
www.twitter/mosaic4sy
www.mosaic4sy.wordpress.com

تنويه:
المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي موزاييك ألوان سوريا.

ألواح سوريا
Syria colors

أهمية الدعوة إلى التجديد الديني في عالم متغير

إنّ الدعوة إلى التجديد الدينيّ تهدف إلى الخروج من المأزق الذي جعل البلادَ الإسلاميّة خارج التاريخ. وهذا يتطلّب إصلاحَ الفكر، وتطوير الثقافة، وبناءِ التراكم المعرفيّ، والتكيّفَ مع عالمٍ مضطرب.

وبعد ذلك تنبغي صياغةٌ تدريجيّةٌ لمنظومةٍ فكريّةٍ ترتاح إليها الأغلبيّةُ الكبرى من أطرافِ المجتمع المتعدّدة، أديانًا وقوميّات. وهذه الصيغة يجب ألّا تنحوَ إلى تقديم الإسلام كهويّةٍ قوميّة أحاديّة الجانب. فلكلّ مجتمعٍ هويّة؛ والإسلام عملَ على دعم هويّة كلّ مجتمعٍ دخله وساهم في صنع حضارته، ولم يسعَ إلى جمع الأمم في هويّةٍ قوميّةٍ واحدةٍ. فالحقّ أنّ الهويّةَ البشريّة هويّة مركّبة .

فإلى جانب الدين هناك عواملُ أخرى، اجتماعيّة ومناطقيّة ومهنيّة واقتصاديّة وسياسيّة، ولا يمكن أن تُبنى هويّةٌ اجتماعيّةٌ على العامل الدينيّ وحده، وإلّا ألغي التعدّدُ والتفرّدُ والتنوّعُ، وكلُّها من صفاتِ الفطرة وغايات الخلق، كما في قوله تعالى: «ولو شاء اللهُ لجعلكم أمّةً واحدة».

ممّا سبق نرى أنّ التجديد الدينيّ الذي من شأنه أن يطول الدينَ في العمق، من حيث هو علاقةٌ بين الإنسان وربّه، وطريقةٌ روحيّةٌ في فهم العالم، يستوجب الدعوة إلى العَلمانيّة. والهدف من ذلك هنا ليس الحفاظَ على السياسة من تدخّل الدين (وهو مطلبُ اللادينيّين بنسبةٍ أكبرَ بكثيرٍ من مطلب الدينيّين)، وإنما لحفظ الدين وحفظِ جوهره ونقائه من الانحرافاتِ التي يفرضها العملُ السياسيُّ على مبادئ هذا الدين.

ومن شأن علمانيّةٍ تمتثل إلى مقولة «حياد الدولة الإيجابيّ» تجاه معتقداتِ أبنائها أن تفسحَ المجال لنموّ تجدّدٍ دينيٍّ حقّ: تجدّدٍ ينأى بالدين عن محاولات التطويع القسريّةِ لمفردات السياسة، ومحاولات ليِّ عنقه لاختزاله بنمط حكمٍ يليق بهذا المجتمع أو ذاك؛ تجدّدٍ يُطْلق الآفاق الرحبة للدين باعتباره شأنًا أخلاقيًّا أولًا، ومن ثم معرفيًّا، تنتج عنه رؤًى اجتماعيّةٌ خاصّةٌ بمريديها كمكوّنٍ إضافيٍّ في مجتمعٍ متنوّع.

رياض درار

ادراج المواقع السورية على لائحة التراث العالمي المهدد

أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «يونسكو»، اليوم، ستة مواقع أثرية سورية معرضة للخطر بفعل المعارك الجارية في هذا البلد على قائمة التراث العالمي المهدد، ولا سيما الأحياء القديمة في حلب التي أصيبت بأضرار جسيمة منذ بدء الاحتجاجات ضد نظام بشار الأسد في آذار/مارس ٢٠١١.

وتضم سوريا ستة مواقع مدرجة على لائحة التراث العالمي، هي دمشق القديمة وحلب القديمة وبصرى وقلعة الحصن وموقع تدمر وقرى أثرية في شمال سوريا.

وقررت لجنة التراث العالمي في «اليونسكو» المجتمعة في دورتها السنوية، في بنوم بنه، وضع الأماكن الستة على لائحتها للمواقع المهددة.

وقال الناطق باسم المنظمة روني اميلان إن «القرار يهدف إلى الحصول على دعم لإنقاذ المواقع».

ودعمت اللجنة اقتراحاً فرنسياً بإنشاء صندوق خاص للحفاظ على هذه المواقع.

وكانت «اليونسكو» قد لفتت في وثائق تحضيرية لهذا الاجتماع إلى أن المعلومات عن الدمار الذي لحق بهذه المواقع «جزئية» ونابعة من مصادر لا يمكن التثبت من صحتها على الدوام مثل الشبكات الاجتماعية، ومن تقرير للسلطات السورية «لا يعكس بالضرورة الوضع الفعلي على الأرض».

وأشارت المنظمة إلى أنه «بسبب قيام نزاع مسلح، فإن الظروف لم تعد متوافرة لتأمين المحافظة على هذه المواقع الستة وحماية قيمتها العالمية الاستثنائية». وأضافت أن «حلب بالتحديد أصيبت بأضرار جسيمة».

وفي نيسان/أبريل دمرت مئذنة الجامع الأموي الأثري في حلب الواقعة في شمال سوريا نتيجة المعارك التي دارت على مدى أشهر في محيطها. وكان الجامع الذي شيد في القرن الثامن وأعيد بناؤه في القرن الثالث عشر أصيب بأضرار فادحة في خريف ٢٠١٢.

وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٢ التهمت النيران أجزاءً من سوق حلب الأثري بدكاكينه القديمة ذات الأبواب الخشبية التي يعود بعضها إلى مئات السنوات كما لحقت أضرار بقلعة حلب.

وتحدثت معلومات عن حفريات تجري سراً في عدد من المواقع.

ودعت «اليونسكو» مراراً منذ بدء المعارك أطراف النزاع إلى الحفاظ على تراث سوريا الثقافي والتاريخي، ونبهت الأسرة الدولية إلى مخاطر تهريب الممتلكات الثقافية والاتجار بها.

فقد صرحت المديرة العام للـ«يونسكو» ايرينا بوكوفا مطلع حزيران/يونيو، قائلة: «أدعو كل المسؤولين عن هذه الأضرار إلى الكف فوراً عن التدمير والبرهنة على احترام عقائد كل السوريين وتقاليدهم».

وأضافت أن «تدمير التراث الثقافي الذي لا يمكن تعويضه للشعب السوري هو خسارة لكل الإنسانية»، مشيرةً إلى الأضرحة والمساجد والمواقع الأثرية والقطع الثقافية والتقاليد الحية.

قلعة دمشق

تقع في الزاوية الشمالية الغربية لمدينة دمشق القديمة. لم يأتِ ذكر للقلعة في أيام الرومان، ولا أيام الفتح العربي الإسلامي. يعود بناؤها إلى عهد تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان السلجوقي (٤٧١هـ/١٠٧٨م). وكان سور دمشق خرباً فاستُعملت حجارته الرومانية في بناء القلعة. وحينما أمر نور الدين محمود زنكي بتحصين مدينة دمشق، وترميم أسوارها، أضاف أبنية دفاعية جديدة للقلعة.

وفي أيام صلاح الدين الأيوبي استعصت عليه القلعة حينما احتل دمشق عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م ولكنه تسلمها صلحاً فيما بعد، وجعلها مركز حكمه. فرمّمها وأضاف إليها أبنية أخرى، وعاش وتُوفي فيها عام ١١٩٣م. ودُفن في قسمها الغربي، وبعد ثلاث سنوات، نُقل جثمانه إلى المدرسة العزيزية.

هدم الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب شقيق صلاح الدين (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) القلعة السلجوقية، وأقام الحالية. وبقي العمال يعملون لمدة اثنتي عشر عاماً. فصارت منيعة وحصينة فيها مصنع للأسلحة، وأبراج للحمام الزاجل، ودار لصك النقود، وسجن، وحمّام، وقاعة عرش، ومسجد، ومدرسة، ومنازل للأعوان، حتى صارت وكأنها مدينة صغيرة. وسُميت القلعة المنصورة. وجمع في بلاطه الكثير من العلماء والفلاسفة منهم عماد الدين الأصفهاني وبهاء الدين بن شداد. بعد الملك العادل أتى أربعة سلاطين اهتموا بالقلعة وحصّنوها وهم عيسى والصالح إسماعيل والملك المعظم وهم أبناء الملك العادل ثم أتى أخوه الملك الكامل.

قاومت القلعة هجوم المغول، وعلى رأسهم هولاكو (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، ولكنهم تابعوا حصارها. وضربوها بالمنجنيق، حتى دخلوها، فنهبوها، وهدموها، وأعدموا واليها. وبعد هزيمتهم في معركة عين جالوت، قرب الناصرة، في فلسطين، على يد الملك الظاهر

بيبرس، وقائده المملوكي قطز، صارت القلعة لنائب السلطنة الأمير علاء الدين سنجر الحلبي. وحينما حكم الظاهر بيبرس دمشق، رمَّمَ وحصن القلعة، وتُوفي فيها. ونُقل جثمانه إلى المدرسة الظاهرية. واستمر المماليك بتحصينها والاهتمام بها خلال حكمهم بين (١٢٥٩ و١٥١٦م).

وحينما جاء العثمانيون (١٥١٦-١٩١٨)، استعملوها قلعة، وثكنة. وأضافوا إليها بناءً مساحته ألف متر مربع خاص بالإدارة. وفي أيام الفرنسيين (١٩١٩-١٩٤٦) صارت سجناً مدنياً، ومقراً لبعض عناصر الشرطة. وفي عهد الاستقلال (١٩٤٦) بقيت سجناً. ثم أخليت، وبدأ الترميم فيها منذ تشرين الثاني ١٩٨٤. وستكون مكاناً سياحياً هاماً في المستقبل القريب.

أبراج القلعة:

أهمها برجان مستطيلان أبعاد كل منهما ١٣×٢٦م. بُنيت أيام الملك العادل. كل واحد منها يتألف من ثلاث طبقات، في كل واحدة خمس فتحات للرمي.

وبصورة عامة كل أبراج القلعة متشابهة.

أما البرج الذي في الزاوية الشمالية الشرقية، فهو برج متقدم للدفاع. على واجهته الشرقية كتابة تعود للعهد الأيوبي، بالخط النسخي. وقد أُحدثت فيه كوة مستطيلة للرمي في القرن ١٦م.

وصف القلعة:

هي نموذج ممتاز للعمارة العسكرية الأيوبية، امتدت ما بين باب الفرج شمالاً وباب النصر غرباً. وهي القلعة الوحيدة في سورية التي لم تُشيّد على مرتفع، بل هي على مستوى الأرض. كان حولها خندق عرضه حوالي ٢٠م، وأبعادها ١٥٠×٢٥٠. وشكلها شبه منحرف، يحيط بها سور واحد، سمكه بين ٤ و٥م. كانت تُرمّم وتصلّح في جميع العهود، ولكن ذلك لم يُؤثر كثيراً على طابعها الأيوبي. فيها أبراج مستطيلة، ومربعة، عددها ١٢ برجاً. كل منها يتألف من عدة طوابق. في كل طابق ردهة واسعة، معقودة بالحجارة العادية، والحجارة الضخمة المدببة. وهي مجهزة بشرفات بارزة، لصب السوائل المغلية، والقذائف المشتعلة، وعددها بين ٤ و٥، اقتبسها الصليبيون عن العرب فيما بعد. في أعلى الأبراج أفاريز، وشراشيف مدرجة، وأبواب مقرنصة. أما مرامي النبال فكانت شقاً طويلاً، أصبحت في القرنين ١٢ و١٣ على شكل محراب بين جدارين مائلين بشكل متعاكس. وكانت سفوح الجدران السفلية مائلة، وسماكتها ثلاثة أمثال غيرها لتكون أكثر مقاومة للمنجنيق. كما استعملت جذوع الأعمدة بشكل أفقي لدعم الجدران. ونحتت الحجارة بشكل بارز بمقدار ١٠-٣٠سم. وكانت القاعدة محاطة بإطار عرضه ٥سم، مما جعل القلعة حصينة وقوية.

أبواب القلعة:

للقلعة أبواب أربعة، اثنان منها رئيسيان، هما الشمالي والشرقي.

أما الآخران فهما سرّيان، يُؤديان إلى الخندق الذي كان يحيط بالقلعة.

كان الباب الرئيسي للقلعة. يقود إلى المدينة القديمة ويُفتح على سوق العصرونية حالياً. لذلك عُرف باسم باب المدينة، وعُرف خلال حكم السلطان المملوكي الظاهر برقوق باسم باب النصر الظاهري وكان له جسر خشبي متحرك وكان أقل حصانة من غيره لأنه أقل تعرضاً للخطر. والطريق منه إلى الداخل ملتوٍ وغير مستقيم. ويقع الباب بين برجين متقاربين المسافة بينهما عشرة أمتار فقط. مزوّدة بمرامٍ ورواشن لصب السوائل المغلية على المهاجمين. والباب موجود في الجدار الجنوبي للبرج، تُزينه مقرنصات ويعلوه قوسان متراكبان. فوق ساكف الباب كتابة من العهد المملوكي، تتضمن مرسوماً سلطانياً بشأن خزائن السلاح، صدر عام ٧٨١هـ. وعلى جانبي إيوان الباب نص آخر يتضمن تاريخ فتح القلعة عام ٧٩٤هـ، من قبل السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق.

يُؤدي الباب الشرقي إلى ممر يعرف بممر باب الحديد. ويقع شمال القلعة المحاذي لنهر بانياس. وباب الحديد هو عبارة عن بابين، أحدهما خارجي، جُدّد في القرن ١٥م والآخر داخلي، والممر بينهما معقود بالحجارة. وقد جُدّد هذا الباب مع القلعة في العهد المملوكي، أما باب السر فكان يستعمله حاكم القلعة سراً في الخروج والدخول إليها. ويقع غرب القلعة، ويُفتح على منطقة حي السنجقدار حالياً. وهناك باب السر الجنوبي ويقع قبالة دار السعادة، ولا تخلو قلعة أيوبية من باب السر. والردهة الطويلة بين المدخل الشمالي والشرقي مغطاة بقبة، استخدمت سجناً فيما بعد. وفي آخر الساحة توجد ردهة كبيرة مربعة، طول ضلعها ٢٠م، تعلوها قبة، وتدعمها أربعة أعمدة كورنثية.

مدينة الدرباسية عاصمة للفن والثقافة الكردية

كمال شيخو-خاص

أختتم قبل عدّة أيام في مدينة الدرباسية أعمال اسبوع «الثقافة والفن الكردي» بمشاركة فعاليات سياسية وثقافية وشعبية وممثلين عن العديد من المنظمات الاهلية, الملتقى عقد في مركز الثقافة والفن بالمدينة, برعاية الهيئة الكردية العليا, بالتعاون مع مركز الثقافة والفن في مدينة الدرباسية (٤٣ كلم شمال محافظة الحسكة-اقصى شمال سوريا).

الفنان التشكيلي منير شيخي احد أعضاء إدارة «اسبوع الثقافة والفن الكردي» قال عن الفعالية» الدرباسية احتضنت أسبوع «الثقافة والفن الكردي» برحابة صدرها وتفتخر بأنها تعرض وتقدم أربعة وثمانون مبدعاً من خيرة أبنائها منهم ٥٢ فنان تشكيلي و ١٣ شاعراً و ٤ متخصصين في اللغة الكردية و ٦كتاب قصة و ٩ موسيقيين».

وعن أسباب اختيار هذا الشكل في التعبير عن موقف هؤلاء؛ قال شيخي» اخترنا هذا النوع من التعبير عن ثورتنا لأننا ومعظم المبدعين المشاركين مارسنا دورنا كمواطن أولا نزلنا إلى الشارع للتظاهر السلمي في وجه الطغيان وحان الآن الوقت الذي يجب فيه أن نقدم منجزاً إبداعياً يعبر عن هواجس وملكات كل واحد منا باللغة التي يحترفها ويستطيع التعبير عنها»

واضاف» نمارس دورنا الأكبر كطبقة مثقفة تدرك عظمة وحجم العبء في هذا المفصل الحساس من تاريخ الثورة السورية عموماً والقضية الكردية خصوصاً, فحالة الثورة ظلت ملازمة للكردي حتى بدت كأنها جزء لا يتفكك عنه لعقود».

الفعالية اسبوع «الثقافة والفن الكردي» بدئت في ١٥ الشهر الجاري شهد يومه الاول معرض للفن التشكيلي شارك فيه معظم التشكيليين الأكراد من بينهم: إبراهيم الحيدري- إدريس علي- آرشفين ميكائيل- آزاد حمي- آلان ميرو- بشار العيسى- بهرم حاجو- جان جوان كرمي- جمال عبدو (ميري هيكا)- جلال دادا- جنكو موسى- حسكو حسكو- حسن إبراهيم- حسن عبد الله- حكمت داوود- خديجة شيخ بكر- خضر عبد الكريم- خليل عبد القادر- خناف صالح- دلدار فلمز- دورست عزت- راغب زوزاني- رشيد حسو, واخرون...

وألقى الفنان التشكيلي منير شيخي محاضرة في اليوم الاول بعنوان«التشكيل المعاصر بين جدلية الفهم والتفكير والتذوق والشعور» شيخي من(مواليد الدرباسية ١٩٧٤) يحمل إجازة في الفنون الجميلة من جامعة دمشق (عمارة داخلية) شارك في العديد من المعارض داخل وخارج سوريا. وعن المحاضرة قال « بعد تجربة عملية وطويلة نسبياً من الاحتكاك المباشر مع المتذوق في معارض فوق الأرض ومعارض تشكيلية في الأقبية نتيجة منع النظام البعثي من الأنشطة الثقافية للكرد وملامستي بعمق الأسئلة الكبيرة التي يطرحها إنساننا الكردي بكل بساطة وبراءة عن التشكيل المعاصر وكيفية تمكننا من قراءة العمل الفني المعاصر مع إدراكي إن معظم أسئلة العامة تجد لها جمهورا واسعا» بين أهل الاختصاص أيضا»

واضاف» العمل المعاصر ليس بالضرورة أن يرتبط حبك له بما بمدى فهمك ووعيك له إذ يمكن أن تتفاعل مع الشيء الجميل وتحبه من دون فهمه أو إدراكه ودون سابق معرفة ومن جهة أخرى يمكن أن تفهم شيئا وتدركه منطقيا مع عدم التزامك بحبه أوبالحكم عليه بكونه جميلا»، على سبيل المثال ٢+٢=٤ فأربعة نتيجة منطقية لعملية الجمع ولكن ليس بالضرورة أن يكون جميلا أو قد يكون جميلا. بيد إننا نعشق صوت البلابل ونقر بعذوبتها من دون أن نفهم ما يبتغيه البلبل من تغريده».

شيار عزيز(٢٤ سنة- طالب جامعي) شارك في الاحتفالية قال من جانبه « منطقتنا تعصفها موجة تغير جذري وأعتقد ان بلدان المنطقة تتجه الى أنظمة ديمقراطية وسينتهي حكم الانظمة الديكتاتورية والشمولية. ونحن كشعب كردي لدينا حقوق حُرمنا منها لعقود, لدينا الكفاءات والخبرة اللازمة, الان وفي مدينة الدرباسية مثلاً قمنا بعقد هذه الاحتفالية وكانت الاكثر حضوراً محلياً منذ انطلاقة الثورة السورية» واستضافة الاحتفالية في يومها الثاني اللغوي الكردي المدرس دحام عبد الفتاح الذي أغنى الاحتفالية بمحاضرة عن «قواعد اللغة الكردية» وعن تفاعل وصدى المحاضرة قال احد منضمي الاحتفالية منير شيخي» كان الإقبال كبيرا والإنصات ملفت للنظر عكس تعطش الحاضرين معرفة كل شيء

موزاييك - ألوان سوريا

العدد «الخامس» 1 تموز 2013

عن الأسرار الكامنة في هذه اللغة التي رضعوها مع حليب أمهاتهم لدرجة شعرنا جميعا»

واضاف» إننا مانزال تلاميذ في مقاعد الدراسة والأستاذ دحام يسرح بنا بمهارة في سهول اللغة كما يسرح الراعي العاشق بحلاله بجغرافية المكان بكل حب وشوق وكون الإستاذ دحام له العديد من الكتب في قواعد اللغة الكردية نفسها ويملك أسلوبا جميلا وشيقا في إيصال المعلومة دون أن تشعر إنه يحاضر أو إنك تلميذ تتأفف من الدرس كما كنا نتصرف أيام الطفولة والصبا».

نجبير فتاح(٢٣ سنة- طالبة جامعية) لم تنقطع أي يوم عن الاحتفالية حيث كانت من اول الحاضرين الى القاعة عند الساعة ٦ مساءاً ولا تغادر المكان الى ان ينتهي البرنامج. قالت» على الاخر الاعتراف بي كشعب كردي, انا اعترف في وجوده بسوريا؛ يجب هو ايضاً يدرك اننا حقيقية تاريخية هنا, نحن شعب لدينا حضارة وتاريخ وفلكلور يعود الى الاف السنين هم ينكرون وجودنا, ومن حق الاكراد ان يطلبوا بحريتهم والاعتراف بهم كشعب يعيش على ارضه التاريخية».

فالثقافة والفن الكردي تعني لازمة الانسان الكردي اينما وجد, وبحسب الفنان التشكيلي منير شيخي هي «الضمانة الوحيدة لوجود وحقوق هذا الشعب الأصيل كونهما ينهلان من الصبغي الحضاري الذي لا يمكن اختلاقه من العدم ولا تحويله إلى عدم كونهما يملكان سر ولب وجودهما واستمراريتهما معه كشعب خلاق يعرف ماذا يريد وكيف يريد ولماذا يريد».

وخصص اليوم الرابع من الاحتفالية للشعر والادب الكردي, والقى لفيف من المبدعين أجمل ما سطروه منذ انطلاقة الثورة السورية من بينهم: أحمد أحمد- آناهيتا- بشير ملا- جواني عبدال- حلاج درويش- صالح حيدو- طه خليل- عبدالباقي حسين (بافي روجين)- عدنان شيخي- غمكين رمو, واخرون...

اشرف سينو من سكان مدينة الدرباسية(٥٢ سنة- محامي ومدافع ناشط حقوق انسان متطوع بالدفاع عن قضايا المعتقلين السياسيين) يشغل عضو في مجلس ادارة منظمة DAD الكردية لحقوق الانسان. شارك في جميع ايام الفعالية الثقافية التي احتضنتها مدينته فالثقافة والفن الكرديان كانا عنوانين يبدوان جديداً على مسامع الكرد ومشهد يومياتهم في تلك المدينة, بعد تناسي ثقافتهم في سوريا منذ أكثر من أربعين سنة من حكم حزب البعث الواحد، بل حتى إن مسألة الاعتراف بالقومية الكردية ولغتها لم تكن مباحة في أضيق حدودها.

وأكد المحامي اشرف من وجهة نظره كحقوقي» من حقوق الاكراد في سورية الاعتراف الدستوري بالحقوق القومية للشعب الكردي وهذا لا يتعارض مع وحدة الدولة والحفاظ على سيادتها».

وعن الموقف الكردي وتحوله منذ انطلاقة الثورة السورية, يقول الحقوقي سينو» ولكن من الملاحظ ان هناك تحول في الموقف الكردي مترافق مع رفع سقف المطالب وذلك يعود الى تعقيد حل الوضع الداخلي ونسمع كثيراً عن مسائلة تقسيم الدولة على الاقل اعلامياً مما دفع بالكرد الى التطلع الى انموذج كوردستان العراق والاحتذاء بهم».

اختيار مدينة الدرباسية مسقط رأس التشكيلي منير شيخي, عاصمة للأسبوع الثقافي قالها بصراحة» هي التي بفضل أبنائها اختارت إن تكون الخطوة الأولى والمدماك الأول في هكذا نشاط في هذا الجزء من الوطن كونها تشكيليا على سبيل المثال تملك كما ونوعا جميلا من التشكيليين الذين ذاع صيتهم في كل أرجاء المعمورة امثال بشار عيسى وجمال عبدو(ميري هيكا) والان ميرو وغيرهم الكثير والعديد من الكتاب والشعراء والمبدعين»

واضاف» هذا الأسبوع هو الخطوة الأولى التي نأمل أن يقدم عليها مدن كردية أخرى أيضا وهي غنية أكثر بمبدعينا الكرد, كعامودا وقامشلو وديرك وعفرين وكوباني وبهذا يحق قول رب العباد وفي ذلك فيتنافس المتنافسون، ليغدو هذا الجزء من الوطن منارة حب ومعرفة يعرف بهذا الشعب المبدع والنبيل والمسالم وبأسلوب سلمي حضاري وليقيم قواعد مجتمعه السليم والآمن في جوار ينعم كل ساكنيه بالعدل والمساواة والحرية بكل حب».

منير شيخي يتذكر صورة جسد الطفل الشهيد حمزة الخطيب وصورة المآذن الجوامع وهي تهوي على الأرض تحت وقع القصف هي أكثر صورة بقية عالقة في ذاكرة الفنان شيخي منذ انطلاقة الثورة السورية.

يذكر أن مدينة الدرباسية ذات اغلبية كردية تباعة لمحافظة الحسكة. ويشّكل أكراد سورية القومية الثانية بعد العرب، وبحسب الإحصاءات يقدر عددهم أكثر من مليونين ونصف مليون نسمة، يشّكلون ١٢ في المئة من التعداد السكاني العام لسورية، تعرضوا خلال عقود حكم البعث في سورية لأشكال مختلفة من التميز العنصري, يحتفلون سنوياً في (٢١-٠٣) بالعيد القومي يطلقون عليه «عيد النوروز- رأس السنة الكردية».

في حلب «بعدنا طيبين»

عبد الحاج

في فيلمه التجريبي الأول «بعدنا طيبين» من إنتاج «بدايات»، يحاول المخرج عروة المقداد، أن يسجل بعدسته حال مدينة حلب التي تمزقها الحرب ببطء لكن بثبات، الدماء الكثيرة التي تنزف كل يوم لم تمنع الناس من مواصلة حياتهم، ثمّة رغبة عميقة في الحياة المحاطة بعريشة الموت. إنها المناطق المحررة، الحياة والثورة، تستمران بالرغم من قتامة المشهد وتعقيدات.

الفيلم يبدأ بلقطة دم. لقد وقع الحدث بالفعل. لكنه أمام تلك الرهبة الجميلة للناس يغدو غير مهم وغير ملحمي. ويتحول صوت المكان صوت الناس وابتساماتهم وتفاصيل حياتهم هي البطلة.

الصورة في «بعدنا طيبين» هي الشخصية الأساسية والحكاية ، حيث تنتقل الكاميرا بين وجوه البائعين المفترشين أرصفة حي الشعار، تحمل ثرثراتهم، لتكون ابتساماتهم الخيط الذي يفصلك عن مشاهد الخراب وآثار القصف.

يتحدث عروة عن تجربته الأولى بالإخراج قائلاً: «عندما وصلت إلى حلب أمضيت عدة أيام في طريق الباب (الشعار) عند مجموعة من الأصدقاء. لفتتني الحياة المستمرة في حلب رغم القصف والدمار، وكان هذا حافز للعمل على فيلم ينقل هذه الصورة التي لا تظهر على المحطات الإعلامية وهي صورة مغيبة على ما أعتقد عمداً».

ويضيف» الناس البسطاء، الباعة، الأطفال يطردون شبح الموت بابتسامات حميمة ونكات ساخرة كتعويذة تحمي أحلامهم الصغيرة بحياة كريمة وحرة كما يشتهون، لقد عشت واحدة من أجمل لحظات حياتي. عندما وضعت الكاميرا في منتصف سوق الشعار وأخذت مشهد عام للسوق. تلك لحظة لم أحلم بها طوال حياتي. أن أصور دون أن يظهر عنصر الأمن ليقولي لي ماذا تصور؟ وإلى أي جهة تتبع؟ فالمعركة الحالية والتي يعرفها النظام جيداً هي معركة صمود. ولكي يصمد الناس لا بد من نقل صورة صمودهم البطولي وذلك جزء من مشروع عملت عليه مع مجموعة من الفنانين عن طريق قراءات مسرحية في سورية وقراءات مسرحية في بيروت مع أمل عمران.

ويضيف «حاولت أن أظهر للعالم، ما تم إخفاؤه وتجاهله بسبب تراكم العنف والدمار والقتل، ذلك الصمود تجاه الموت. هو الإنسان بحد ذاته عارياً من المسميات والشكل الإعلامي الذي دثروه به».

الفيلم من وجهة نظر عروة هو «محاولة لتكثيف الصورة وتكثيف المكان، محاولة تجريبية لتجسيد أبسط تعريف للسيناريو: قصة تروى بالصور. تكثيف كل تلك الحرب ورويها عن طريق مجموعة من اللقطات اليومية الحياتية. حيث يصبح التفصيلي هو البطل. حاولت أن ألتقط تلك التفاصيل ليستطيع أن يراها الناس ليشعروا بالجمال الذي هم عليه في يومياتهم وأمام مجابهتهم الموت».

بعيداً عن الحدث التراجيدي الذي يحدث على مقربة من المكان. أعتقد أنها محاولة لا أعرف ان نجحت بها أم لا ذلك يعود للناس وللنقاد».

وعن الصعوبات التي واجهت الفيلم يقول» ذهبت إلى حلب بتمويل ذاتي. لم أستطع تدبر مايك وذلك هو سبب مشكلة الصوت في الفيلم. عانيت من انقطاع الكهرباء المستمر فقد كنت أصور ببطارية واحدة وبكرت ٨ غيغا. لكنني أعمل الأن على فيلم مدته ٣٠ دقيقة أيضاً عن حلب».

«بعدنا طيبين» جزء من محاولة توثيق الثورة السورية، هو إضاءه بسيطة على ما تم نسيانه، عن «اعتيادية» الحياة وسط الدمار، عن قدرة الانسان على الاستمرارية، عن الباعة المتجولين، عن الحياة التي تولد وتستمر وتقاوم.

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الخامس» 1 تموز 2013

فيلم «خيم الحرية» على الحدود اللبنانية – السورية

وراء كل خيمة حكاية، ووراء كل وجه جزء من وطن، ذكريات و تفاصيل حياة، تركوها ورائهم، فتحولت إلى ماضي جميل و حاضر مليء بالقهر، و الخوف و الدم. في البداية الخوف منع الكثير منهم من البوح أمام الكاميرا، و التي ما لبثت أن تحولت إلى شريك في سرد حكايا «خيم الحرية». بعدسة المخرج «سامر مراد»، لصالح قناة "On tv" المصرية، يرصد العمل عبر أربع وعشرين دقيقة من «التوثيق» السينمائي الدرامي، تجربة هؤلاء النازحين وانفعالاتهم النفسية/الاجتماعية عبر ما عاشوه أثناء وبعد النزوح إلى الحدود اللبنانية السورية في منطقة المرج، في البقاع الأوسط. أبو العمرين من داريا هو أول من كسر حاجز الخوف ليحكي عن قصة نزوحه إلى لبنان وعيشه في خيمة مع عائلته، «بس قلنا بدنا الحرية هبطت البلد، صارت الصواريخ فوق روسنا»، وكيف تحول منزله إلى ركام بعد سقوط أكثر من ٤٠ صاروخ على الحي الذي يقطنه، ليكمل حديثه عن عنب داريا،» عنب داريا يا عيني على عنب داريا، هلق ماضل منو شي، بدنا نرجع نزرع من جديد»، محاولاً تجميع كبريائه المبعثر هنا في خيم اللجوء، ليقول بكلام أخر «سنعود، الله يفرج».

قصة الام التي قنصت و هي تأتي بالخبز لأبنائها، تأتي أستكمالاً لتصوير حالة التوتر والشد -إن صح التعبير-، حيث تظهر على امتداد مشهد تروي فيه زوجة أبو العمرين بألم ومرارة، ما حدث للمرأة التي كانت تقف خلفها في طابور الانتظار على الفرن، لتصور لنا بكلامات قليلة تقطعها دموع طاهرة، كيف حاولت هذه الأم تخليص ابنائها من جحيم قناص يتربص بكل شيء يتحرك أمام المنفذ الوحيد للحي نحو العالم، وسعيها المحموم لانقاذهم تقول: « حتى الجثث لم تسلم لأجل كلمة حرية».

رغم كل هذا الوجع، حيث يصبح وصف الواقع صعب جداً، تقف فتاة غطت جزء كبير من وجهها و تحمل بين يديها رضيع ولد في خيمة مجاورة، لتروي قصتها مع الهرب من موت محقق، لم تسطع أن تصدق ان سيلاحقها حتى في مناماتها هنا، تقول» خرجنا من الحي الذي نقطن فيه بأقل من ساعتين، تهديد قوات النظام بأقتحام الحي ، ودعواته لإخلاء الحي كانت مفاجئة، خرجنا نحو منطقة أخرى رفضت الكشف عنها»، هو الخوف الذي يلاحق السوري أينما حل، تكمل حديثها وعيونها على الكاميرا» لم نيئس عدنا بعد وقت قليل، ظننا أن الأمور استقرت و أن الجيش لم ينفذ وعيده باقتحام المنطقة، لنفاجئ بوابل من القذائف تسقط على رؤوسنا، أصيب أقارب لي لا استطيع أن أكشف مدى القربة التي تجمعني فيهم، لكن انا اليوم وحيدة هنا في خيمتي مع طفلي».

لون الحرب ورائحتها تفوح من كل خيمة، زوجة أبو العمرين لا تسطيع أن تنسى صورة الطفل الذي احرقته قوات النظام بعد جولة من الأعتداء الجسدي و الدخان يتصاعد من رأسه، تقول» كانو أربعة شباب و أبن عمتهم كانو يزرعون ارضهم، لم يفهم عناصر الجيش النظامي أنهم مدنيون، لا علاقة لهم بشيء، نكلو بهم، الصغير عمره ١٧ عاماً أعتدو عليه جسدياً ربما كانت أثار الدم على قديمه هي نتيجة الأغتصاب الذي تعرض له، لا استطيع أن أنسى»، في طريق العودة من المخيم يقف سامر بكاميرته أمام منزل من « الصفيح» وأكوام من « الخردة» يجمعها أب مصاب بالقلب مع أبنائه، لتروي الزوجة بأصرار غريب أنهم باقون هناك، هم ليسو هنا، أنهم هناك في ريف أدلب، «وجودهم هنا مؤقت»،يقف الفيلم هنا ليترك لنا حرية أختيار النهاية المناسبة لهذه الخيم.

هذا العمل بحبكته، بل بحبكاته المتفاعلة معاً في بينته الداخلية، إنما ينم عن براعة مرتبطة بانسجام مع السياق العام الذي أنتج الظواهر التي عالجها الفيلم في مشاهده. وقد وقع الاختيار فيه - سعياً لتصوير الواقع- بأعين سوريا كنموذج لواقع معين، يعيشه السوريين اليوم في الكثير من دول الجوار(الأردن – تركيا- العراق).

نال الفنان السوري «مكسيم خليل» جائزة أفضل ممثل عربي في مهرجان «موركس دور» لعام ٢٠١٣. للعام الثاني على التوالي, عن دوره في مسلسل ولادة من الخاصرة، و أهدى»مكسيم» الفوز إلى بلده سوريا وإلى شهدائها

وقال حين تسلم الجائزة «مرّت سنة من آخر مرة كنت واقف فيها هون, في كتير أشخاص ما اتغير شي عليهن, بس بالنسبة إلنا بواقعنا اتغيرت كتير أشياء.. وللأسف اختلطت كتير مفاهيم. زكي كورديللو وابنه مهيار, عدنان زراعي, سامر رضوان, عمر جباعي, وفي متلن مهندسين وأطباء ومحامين وطلاب جامعة, وطبعاً في منن عمال وفلاحين وصغار كسبة, وأنا ركزت عليهن لأنو نحنا ١٢ سنة بالمدرسة عم يعلمونا إنو هدول هني عماد المجتمع وأن لهم كل الأولويات والحقوق, منوجه إلهم تحية, ومنقول إنو هدول مكانن مو بالمعتقلات هدول العالم مكانن برّا بالضو.. على أرض سوريا, لأنن سوريا, وهي الجائزة لسوريا»..

مكسيم خليل من مواليد ٧ نوفمبر ١٩٧٨، بدايته الفنية كانت في عام١٩٩٨ . كما أنه متزوج من الفنانة سوسن أرشيد.

من أعماله :أسعد الوراق، أنشودة مطر، المسلوب، تخت شرقي، البحث عن صلاح الدين، بقعة ضوء، مرايا، اتغريبة الفلسطينية، شركاء يتقاسمون الخراب.

أقيم حفل موركس بدورته الـ١٢ في كازينو لبنان مساء الأحد.٢٠١٣/٦/٢٣

يا فؤاد حميرة ... كمشة العشقْ
لا تزال في الصّفحة التي افتتحتَها مسجّلة باسمكَ .
لو كنتَ مسلحاً أو إرهابياً يا فؤاد لما اعتقلوك ... كانوا خافوا منكَ
نحن ضدّ الإرهاب والمتطرفين وأبو القتلة والمجرمين والتدخل الخارجي وسلميون حتى العظم عظمنا سلمي والله سلمي .
فليخرج التدخل الخارجي من سوريتنا ... روسيا وإيران والأفغان والشيشان وكلّ دبّيح ...
وليقدّم القتلة إلى المحاكم المدنية لكي نحمي سوريا من العنف والإنتقاماتْ والهاويةْ .
سوريا لكلّ السوريين . وللقتلة المحاكم المدنية العادلةْ .
لفؤاد حميرة الرائع : كمشة عشق من أرض سوريا التي أحبّها وأحبّتهُ اعتقلوكَ .! لأنك مواطن لأنك فرد
لأنك سلميّ لأنّكَ حرّ .
نريد فؤاد حميرة حراً بيننا .
أنتم تستقوون علينا بقوّتكم المسلّحة . وبالخارج وبالمتطرفين
ونحن بين كماشتي أنيابكم .
النظام من جهة والقاعدة ومن يطرب لها من جهة ونحن في المنتصف .
سوريا للشعب السوري المتعايش المسالم ... سوريا لثقافة الحياةْ .
لا نريد القتل ولا الحروب نحن إخوة .
نحن الخاسرون في الحرب سوريا الخاسرة .
لا نريد أن تخسر سوريا روحها النظام ... يضع رأسه من رأس كلّ شاب سوري يعارضهُ !!! يا هوّة يا هوّة
يا أخي والله سوريا أكبر من المجاكرة ... هذه بلاد عريقة ، هذه سوريا . هذه حضارة ...
فليرحل هذا النظام المُجرمْ الخائن ، الضعيف ، الذي يفتقد الحكمة والعقل الذي ورّط البلاد بالخراب والمجازر ... والطائفيّة ولم يستطع أن ينجو بها ... ويحميها ... لم يستطع أن ينجو بالبلد وبأهل البلد . النظام الضعيف حتى حدود الشراسة والإعتقال والقتلْ الذي يفتقد إلى الرؤيا السياسية والحكمة . يخاف الآخر السلمي ذو العقل والمنطق والمشروع المستقبلي ... يخافه لأنه يعرف تماماً أن هذا الآخر السّلمي هو البديل الشعبي عنه . يخافه لأنّه يخاف الحوارْ .
ويعرف أنّ الشعب سيقول كلمته مهما طالَ الزّمنْ .
إنّ الإرهاب يفهم فقط لغة الإرهابْ .
ونحن ... نرفض فهم هذه اللغةْ
نحن كمشة عشق في أرض سوري
سوريا أثقُ بكِ .

هالة محمد

شخصية سورية
سليمان الحلبي

الثائر والخازوق

(١٧٧٧ - ١٨٠٠) ثائر سوري شهير. اقترن اسمه بثورة القاهرة التي تعد من أهم الثورات في تاريخ المشرق الحديث. ورد ذكره في عدد لا يحصى من المراجع والكتب المدرسية عبر العالم. انتشرت صورته في المعارض والمتاحف. اهتمت السينما بقصته غداة ولادة الفن السابع. خصه المسرح بمسرحية من أربعة فصول. خصصت له الإذاعة العديد من البرامج. كرسه التلفزيون «رمزاً لكل فتى عربي» في مسلسل من ١٣ حلقة.

خلال فترة طويلة، طويلة جداً، واظب الجمهور العربي والأجنبي على مشاهدة صورة الثائر الشهير باهتمام لم يحظى به سوري من قبل. رأى فيه البعض بطلاً مقداماً والبعض الآخر متعصباً ارهابياً. وحاول النظام السوري توظيف هذا الاهتمام لصالحه غير مرة، كان آخرها عام ٢٠٠٦ حين تبنى وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس إعادة طباعة وتقديم مسرحية «سليمان الحلبي» التي صدرت للمرة الأولى عام ١٩٦٥.

لكن سليمان الحلبي لم يكتسب شهرته مناضلاً في صفوف الثوار. فلا وجود لاسمه في سجلات الثورة التي حفظت اسماء الكثيرين ممن شاركوا في المظاهرات أو أعمال المقاومة. ولم يخلد ذكره من المعاصرين سوى مؤرخ مصري وصفه بالأحمق أو «الأهوج»، في حين وصفه مؤرخ حلبي لاحق بـ«الشاب المتحمس الجاهل». ولا يوجد له أثر يذكر في الثقافة الشعبية السورية عموماً على الرغم من وجود شوارع ومدارس عديدة تحمل اسمه بصفته بطلاً من أبطال الوطن والأمة.

اكتسب الثائر شهرته يوم صُلب على الخازوق أمام الجماهير المحتشدة بتاريخ ١٧ حزيران ١٨٠٠ حيث اكتشف العالم سليمان الحلبي الذي اغتال الجنرال الفرنسي كليبر بطعنة في القلب صارخاً : «الله أكبر» ! يومها بدا الشاب ذو الثلاث وعشرين ربيعاً أشبه بالمثقف الحالم منه إلى المجرم. وتحلى برباطة جأش أربكت أعداءه خلال الساعات الأربعة التي قضاها على الخازوق قبل أن يفارق الحياة بمساعدة جندي فرنسي بادر إلى اختصار عذابه مخالفاً أوامر مرؤوسيه.

كان الحدث خارقاً بكافة المعايير. فالاغتيال جاء خروجاً عن تقاليد الثورة والحرب، والخوزقة شكلت انتهاكاً للعرف والقانون، ودوافع الثائر بدت عصية على الفهم بالنسبة للمنطق السائد الذي يرى في الجنرال المغدور ممثلاً للثورة الفرنسية لا قائداً لجيش احتلال. وعليه، تم اعتماد نظرية علمية مفادها أن سليمان الحلبي أقدم على الاغتيال تحت وطأة مرض عضال اسمه «التعصب». وبما أن التلفزيون لم يكن موجوداً بعد، تم تسويق النظرية الجديدة من خلال المتحف، وهو اختراع برز في تلك الفترة جامعاً ما بين الفرجة والمعرفة والتسويق.

عُرضت إذاً جمجمة الثائر المخوزق داخل صندوق زجاجي في متحف باريسي كبير وسط هياكل إنسانية وحيوانية تعكس صورة العالم كما يحلو للسيد الأوروبي أن يراه. وتوافد جمهور المشاهدين لرؤية المتعصب، خاصة وأنه سوري، والسوري الذي جاء ذكره في الإنجيل كان في عداد المنقرضين، مثله كمثل الفينيقي، قبل أن يسعى الجنرال المغدور كليبر إلى بعثه وتحريره من الإسلام الذي يمثل أصل البلاء والتعصب، كما هو معلوم.

لم يشفع لسليمان الحلبي سقوط النظريات العنصرية غداة الحرب العالمية الثانية، ولا حتى صعود الأنظمة الثورية العربية وصولاً إلى الحركة التصحيحية التي أتت بالجنرال البعثي إلى سدة الحكم عام ١٩٧٠. فقد ظلت جمجمته معروضة في المتحف الباريسي حتى أواخر القرن الماضي حيث وريت عن الأنظار بإيعاز من وزارة الداخلية المتخوفة من إثارة «التعصب الإسلامي». ولم نشهد لليوم أي مبادرة تصحيحية شبيهة بتلك التي ألزمت مؤخراً الدولة الفرنسية بإعادة هيكل امرأة أفريقية إلى موطنها بعدما تم عرضه لسنوات طويلة في المتحف الباريسي عينه.

هكذا انحسرت شهرة «المتعصب السوري» لصالح نظيره المسلم الذي بدأ يقض مضجع العالم المتحضر منذ نهاية القرن العشرين. فقد وري الأول عن الأنظار في المتحف العتيق بينما احتل الثاني موقع الصدارة في نظام الفرجة الحديث ممثلاً بالتلفزيون واليوتيوب. ومع اندلاع الثورة السورية، تماهى الأول مع الثاني حيث اقتضت ضرورات الفرجة ابراز صورة الثائر الملتحي وهو يتوعد الجنرال الأسد شاهراً السلاح وصارخاً : «الله أكبر» ! ومن ثم لم تعد الثورة من أجل الحرية تشبه صورتها المعروضة على شاشات العالم. ولم يبقى للسوري الذي يثور خارج الصورة إلا الخازوق... لذا وجب التنويه

حلب

على ضفة نهر كان يضج بالحركة والحيوية ويتدفق خصبا وخيرا ، وفي عهد مغرق في القدم ، اختارت جماعة ساميّة موقعا لسكنها ، وفي هذا الموقع بدأت الحياة.

بدأت الزراعة في الأرض الخصبة ،وقام السكان بحفر كهوف في مرتفعات الموقع الطباشيرية الكلسية لتشكل هذه الكهوف أول تجمع سكاني إنساني في الجنوب الغربي من مدينة حلب الحالية . ثم لم تلبث تلك الجماعة أن تركت الكهوف بعد أن ازداد عددها لتبحث عن مكان أرحب ، فاتجهت شمالا مقتربة أكثر فأكثر من النهر متخذة بيوتاً في مكان (تلة السودا) حيث ظهرت فيها آثار تدل على ذلك نتيجة حفريات حديثة .وانتقلت الجماعة الساميّة بعد أن استوطنت ذلك التل سنوات طويلة إلى مكان مرتفع آخر قريب جدا من قويق هو حي (العقبة) حاليا , فنشأ تجمع في هذا الموقع , تجمع غدا ذات يوم عاصمة مملكة يمحاض ، ثم غدا مدينة حلب التي نعرفها اليوم .

موقع المدينة:

تتمتع الهضبة التي تطورت عليها حلب ببنية «جيولوجية» ذات طبيعة رسوبية عامة تكونت على الغالب في الحقب الجيولوجي الثاني بعصوره الجوراسي والكريتاسي وتتألف هذه الرسوبيات على الغالب من كربونات الكالسيوم ذات النسبة المختلفة من الشوائب ، مما يبرر وجود الكثير من المقالع الحجرية التي مازالت حلب تستقي منها اليوم المادة الرئيسية المميزة لبنائها .وتمتد مدينة حلب على الجهة الشمالية للوطن العربي ،في منتصف الطريق بين المتوسط والفرات على خط العرض /١٢, ٣٦/ شمال خط الاستواء وخط الطول/ ١٠, ٣٧/ شرق غرينتش . مما يجعلها تتمتع بالمناخ المتوسط المعتدل ذي الشتاء القصير البارد و الرطب والصيف الطويل الحار والجاف : ويتميز هذا الموقع – نظرا لبعده عن الساحل باتساع الفروق الحرارية بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء مما يجعلها تتمتع بصفات المناخ القاري أيضا .

يبلغ معدل الرطوبة النسبية شتاء في شهر كانون الثاني : ٤ , ٨٠٪ بينما يبلغ في الصيف في شهر حزيران ٤٥٪ فقط ، وبالرغم من الانخفاض النسبي لمعدل الأمطار السنوي فإن الهطولات تتصف بما يسمى بلغة الأرصاد الجوية : بالهطولات الإعصارية وهذا يعني هطول كمية كبيرة من الأمطار في فترة زمنية قصيرة من الزمن مما يغذي المياه الجوفية المتوفرة أصلا في الموقع .

كلمة عرب مصدرها حلب

كلمة عرب وعربة Europe أوربا ، نشأة وإبداعاً وإنتشاراً من معبد حدد في قلعة حلب السورية . والهجرات العربية الأمورية والعربية الآرامية بدأت من سورية إلى بابل ونينوى والجزيرة العربية ومصر وتونس وجزيرة كريت وأثينا وروما وونابولي وجنوب فرنسا وإسبانيا وإنكلترا والبرازيل .

ـ معنى كلمة عرب : الماء العذب . والعربة : رمز الغيمة الممطرة ، وهي أول شعار في التاريخ للإله السوري حدد : إله المطر . التفاصيل العلمية قريباً .

التيارات المدنية والتيارات الدينيه في المواجهة

مَدَنِيّة

ماجد كيالي- نيويورك

تبدي التيارات المدنية، وهي تيارات علمانية وليبرالية ويسارية وقومية، ومن أتباع الديانات والمذاهب الأخرى، نوعاً من حذر وتوجّس من الادعاءات والأطروحات التي تتبناها التيارات الإسلامية، وترى فيها نوعاً من محاولة لاحتكار الحكم والسلطة، وفرض وجهة نظر واحدة، وإقصائية، على عموم المجتمع.

وتعتقد تلك التيارات أن صعود التيار الإسلامي إلى السلطة سيؤدي إلى ثلاث مشكلات عميقة، أولها، احتكار السلطة والدولة. وثانيها، تطييف المجتمع وكسر هويته الوطنية. وثالثها، إحداث قطيعة مع العصر ومع العالم، أما البديل الذي تقدمه تلك التيارات فيتمثل في صوغ دستور يراعي التنوع والتعددية في المجتمع، ويضمن للمواطنين الحرية والمساواة والعدالة والكرامة، من دون تمييز ولا لأي سبب.

في هذا السياق، أي في سياق المنازعات والمجادلات والصراعات بين التيارات الدينية والمدنية، برز مصطلح الدولة المدنية، التي لا هي دولة عسكرية ولا دينية (كما جاء في البرنامج الانتخابي لحزب العدالة والتنمية)، كبديل لمصطلح الدولة العلمانية، الذي يثير التيارات الإسلامية، بسبب الخلط بينه وبين مفهوم الإلحاد. اللافت أن البعض رأى في هذا المصطلح نوعاً من تلفيق، أو مداهنة للتيارات الإسلامية، لكنني لا أعتقد ذلك، فكل الأمر أن بعض المصطلحات (مثل العلمانية) لم تتوطّن في البيئة الشعبية، لأسباب عديدة منها نسبة الأمية، وضعف الاهتمام بالثقافة، ومعاداة الثقافة الغربية عند قطاع من الناس، على ذلك ليس ثمة خطأ في استبدال مصطلح ما بمصطلحات يمكن أن تتفهمها، وأن تتقبلها، أوسع قطاعات في المجتمع. هكذا لا يأتي استبدال المصطلح كنوع من مساومة وتنازل، لأن الأساس في هذه العملية هو المضامين المحملة بمفهوم الدولة المدنية، وهي تعني التعامل مع المواطنين بغض النظر عن دياناتهم، وحياد الدولة إزاء المسألة الدينية، وضمان الحريات الدينية، وعدم إقحام الديني في الشأن الدنيوي، والنص على ذلك في دستور، يضمن الحقوق والحريات لجميع المواطنين.

فكرة الهوية والمواطنة

لكن المشكلة لا تتوقف عند هذا الأمر، أي عند حدود الإقرار بمدنية الدولة، فثمة مشكلتان أخريان، الأولى، وتتعلق بطبيعة النظام السياسي أو بمستوى الديمقراطية، والثانية، تتعلق بمفهوم المواطنة والحرية والهوية،لكن مشكلة التيارات الإسلامية هذه مع الديمقراطية متفاوتة من ناحيتي القبول والصدقية، فثمة تيارات معتدلة تؤمن بالديمقراطية، وثمة تيارات ترى فيها مجرد واسطة للوصول إلى السلطة، واحتكارها، إن مباشرة أو موارية.

وإذا تجاوزنا مسألة الديمقراطية، أي تلك المتعلقة بالفصل بين السلطات، والمشاركة السياسية، وتداول السلطة، فإننا سنقف إزاء بعد آخر يتعلق بفهم التيارات الإسلامية (أو الدينية عموماً) لمسائل المواطنة والهوية والحرية. إذ أن هذه التيارات تميل إلى إضفاء طابع هوياتي على الاختلافات الدينية والمذهبية في المجتمع، والتعامل مع كل جماعة دينية بشكل جمعي، بوصفها طائفة من طوائف المجتمع، وإزاء الطوائف الأخرى. وبديهي أن هذا التعاطي لا يؤدي إلى تحقيق الاندماج المجتمعي، ولا إلى صوغ هوية وطنية وسردية جمعية مشتركة، كما أنه من الناحية الأخرى يصادر حرية الفرد/المواطن، ويلغي حيزه الخاص، والمستقل عن أي جماعة، ما يرسخ الانقسامات العمودية، بدل أن تكون الانقسامات حول قضايا معيشية ومطلبية وسياسية واقتصادية.

فوق ذلك، ما عاد في الإمكان، في هذا العصر، تنميط الناس وفق دياناتهم، فالديانة الواحدة باتت متعدّدة، أيضاً، فثمة عند السنّة، كما الشيعة، مذاهب كثيرة، ما ينطبق على المسيحية، فضلاً عن أن ثمة في كل مذهب متطرفين ومعتدلين ومتسامحين، كذلك، فإن أفراد أي جماعة دينية هم كذلك من ناحية وراثية، أما عملياً فثمة بينهم متدينون ولا متدينون، مثلما هناك يساريون وعلمانيون وليبراليون وقوميون، أي أن الصفة الدينية باتت تقصر عن صبغ فرد ما باعتبار ديانته أو مذهبه. وعدا ما تقدم يمكن أن يكون العلماني أو اليساري أو الليبرالي أو القومي أقرب إلى مثيله الفكري والسياسي، من أتباع دين آخر، أكثر بكثير من قربه إلى مثيله الديني المختلف معه سياسياً، بدليل أن كثيراً من الأحزاب والحركات السياسية التي سادت خلال العقود الماضية كانت عابرة للأديان. في هذا الإطار يقول رضوان السيد: «الحركة الإسلامية الصحوية في اتجاهها الرئيسي قامت أو تكونت للحفاظ على الهوية. والهوية مفترسة، وتأكل ولا تؤكَل. لأنّ مطالبها وتطلباتها لا تنفد.. لا يستطيع فكر الهوية، وظواهره أو أدواته التأصيلية العقدية أو الإلهية أن يُنشئ نظاماً سياسياً أو اقتصادياً، لكنّ هذا الفكر وتنظيمه الحديدي يتوق إلى إقامة نظامٍ للأمر والنهي باسم الدين، دون أن يكون ذلك «دولة دينية»!

مثلا يمكن تلمّس ذلك في تصريح للشيخ راشد الغنوشي يقول فيه: «لا أحد يفقه تاريخ التشريع في الإسلام يسمح لنفسه بأن يغير أنماط الحياة من مأكل وملبس ومشرب عن طريق القسر والإكراه والتهديد، فالله خلق الناس أحراراً، ولم يعط لأحد سلطة في أن يقود الناس، حتى للجنة، بالسلاسل». وهذا سعد الكتاتني يحدد موقف حزبه من قضية الأقباط والمرأة والحجاب بالتالي: «الأقباط شركاء لنا في الوطن، وحقوقهم مصونة بحكم الشريعة الإسلامية نفسها وبأمر إلهي، ثم إننا لن نفرض ارتداء الحجاب لا على المسلمات ولا على غيرهن، فللمسلمة علينا حق الدعوة والنصيحة..وهي تعلم أن الحجاب واجب..لكن الفرض بقوانين وتشريعات غير وارد ولا مقبول». وعن الموقف من دور السينما والمسارح والملاهي والإنترنت، والشائعات عن إغلاقها، قال الكتاتني: «إننا نطالب بالالتزام بالأخلاق، وهذا بالدعوة الطيبة وليس بالقانون». ومع أهمية تلك التصريحات إلا أن ذلك لا يخفف من مخاوف التيارات المدنية، وهذا ما يفسر كل هذا الاختلاف في مصر وتونس بشأن صوغ الدستور.

مع ذلك فإن قابلية التيارات الإسلامية لمسائل الديمقراطية والدولة المدنية ودولة المواطنين هي مسألة صراعية ينبغي مواصلة الاشتغال على تطويرها، لاسيما لتفنيد الأطروحات التي تروّج لفكرة مفادها أن ثمة شيئاً جوهرياً في الإسلام يميل إلى العنف، ونبذ الديمقراطية، وهي أطروحات غذّتها النظم الاستبدادية، التي شيطنت التيارات الإسلامية، بنفس القدر الذي أسهمت به في صعودها، بإعطاء الانطباع بأنها البديل.

المجتمع المدني الحل الوحيد

عروة قنواتي

منذ فجر الإنسانية و الصراع يتكرر جيل بعد جيل بين قوى الاستبداد و التسلط على الشعوب و المجتمعات وبين النخب الفكرية التي تريد للشعوب أن تكون صاحبة السيادة والقرار تمارس دورها الأصيل و بحرية في اختيار من يحكمها و حتى في عهد الديمقراطية و حقوق الإنسان الذي أنتج قانون دولي في حقوق الإنسان و اتفاقيات و معاهدات دولية أخذت به الدول المختلفة في دساتيرها و قوانينها الوطنية بقي هذا الصراع مستمرا فتارة نرى قوى الاستبداد وفي غفلة من الزمن تسيطر وتصادر حقوق الشعوب وآمالها في مستقبل مشرق وتارة نرى الشعوب تنتصر لحقوقها و تجبر الحاكمين على الانصياع لطموحاتها و حقها في غد أفضل.

وبالنسبة لمتابعي الأحداث السورية منذ دخولها في طريق (الكفاح المسلح) أو مايطلق عليه بعض النقاد والسياسيين (النزاع المسلح) فقد يبدو من غير الملائم البحث عن دور المجتمع المدني وإعادة إحيائه وإحياء دور (الشباب المدني) ونحن بصدد الوحشية والإجرام التي يمارسها النظام بكل أدواته الجاهزة والمستوردة .

ومع ذلك فإن هذا يعد حاجة مهمة لا مهرب ولامفر منه ضمن أية خطة شاملة لسورية.. ولبناء مستقبل سوريا القادم . وعلاوة على ذلك فإن مثل هذه الأفكار والمبادرات والتوجهات يمكن بل ينبغي تقديمها الآن قبل (وبشكل منفصل عن) أي من الإجراءات الأخرى التي ربما يتم تبنيها بهدف حل الأزمة الراهنة.

واليوم فإن الحاجة ملحة أكثر لدعم توجهات وأفكار المجتمع المدني وذلك لمحاولة رأب الصدع ومحاولة عدم الانجرار الخطير بالشرخ الاجتماعي في البلاد على أمل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو التقليل من مخاطر نشوب حرب أهلية مرتقبة.

جريمة البعث الحقيقية ..

البعث سابقا دمر المجتمع وعمل على تغييب هذه الفكرة وهذا الطرح المدني الضروري (أمنيا وسياسيا) لعقود طويلة حتى يتفرد مع (نظام الاستبداد) بحكم سوريا مع إلغاء كامل للوجود الشعبي في نطاق المشاركة إلا بحالة (المنظمات الشعبية المدجنة مسبقا) والمعروفة الولاء والتوجه والانتماء

وهذا ماتجلى في القضاء على (ربيع دمشق) ومنتديات جمال الاتاسي والكواكبي في أول الألفية الحالية وسحق أي توجه مدني واعتباره تمردا غير مشروع على (محور المقاومة والممانعة) وعلى أثرها تم إغلاق صحيفة (الدومري) لاتهامات شتى تبدأ بإصابة الأمة بالوهن وتنتهي بالخيانة والعمالة .. في الحقيقة ومن المنطق أن نقول أنه كان ينبغي دعم (المجتمع المدني) منذ فترة طويلة على اعتبار أن حركة الاحتجاج في حد ذاتها كانت تجسيدا لمجتمع مدني ينشد انتقالا سلميا إلى نظام ديمقراطي ولكن هذا الأمر لايروق (لأنظمة الاستبداد) فيتم سحقه وتعريته واتهامه من كل النواحي

خلاصة لامفر منها ..

وفي حقيقة الأمر هناك خلاصة واضحة دائما .. بأنه لا يوجد مجتمع ولا بلد ولاشعب مهما كان نظامه ديمقراطيا في معزل عن هذا الصراع ولو بحدود مختلفة تعلو وتنخفض وبدرجة معينة من الحدة, إن خط الدفاع الأول و الأخير هو إيجاد أجيال متعاقبة من النخب الشابة (المثقفة والادارية) التي تؤمن بقيم الدولة المدنية و تدافع عنها و تعمل على ترسيخها و تبقى جاهزة ومتيقظة لأي محاولة لمصادرة هذه القيم و القوانين بأي حجة كانت.

ولذا ينبغي تشجيع المجتمع المدني في سورية واحياء المفهوم المدني مجددا بأفكار متطورة ليلعب دورا نشطا في كل مرحلة من مراحل الثورة المتطورة ومستقبل ما بعد الثورة في سورية. ولو كانت هناك أية ميزة إيجابية تأتي كنتيجة لطول مدة الثورة السورية فستكون تصميم الشباب السوري وإتاحة الفرصة أمام البعثات الدبلوماسية لإنشاء علاقات بناءة وقوية مع جماعات الفاعلين التي تم التعرف عليها حديثا. إلا أن تضييع هذه الفرصة ستكون له تكاليف باهظة في الأرواح

مخاطر المال السياسي على المجتمع المدني -ورقة المحامي فائق حويجة في مؤتمر «نحو حل استراتيجي للأزمة السورية: دور المجتمع المدني»

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الخامس» 1 تموز 2013

ورقة قدمت من المحامي فائق حويجة في مؤتمر نحو حل استراتيجي للأزمة السورية: دور المجتمع المدني

قبل الخوض في عرض مخاطر المال السياسي على المجتمع المدني لابد من محاولة تحديد المقصود من مفهومي المجتمع المدني والمال السياسي

إن مفهوم المجتمع المدني هو مفهوم حديث الاستخدام في الأدبيات السياسية والاجتماعية العربية وهو يشير بصفة عامة إلى كل الأنشطة التي ينظمها الأفراد؛ تطوعياً؛ عبر أشكال تنظيمية معينة خدمة لتحقيق مصالح وأهداف مشتركة؛ بذلك يمكن القول أن مفهوم المجتمع المدني يضم كل أشكال التنظيمات الموجودة في الحياة العامة معبرة عن تطلعات أعضائها (الثقافية – العلمية – السياسية – الأدبية .. إلى آخر ما هنالك من اهتمامات مشتركة) والميزة الأساسية لمنظمات المجتمع المدني بتقدير اغلب الباحثين أن هذه المنظمات ليست حكومية وليست ربحية؛ أما الخلاف بين الباحثين فقد تمحور على مدى اعتبار الأحزاب والتنظيمات السياسية جزءاً من المجتمع المدني.

لقد وضع بعض الباحثين المجتمع المدني في مواجهة المجتمع السياسي وهو المجتمع الذي يدور حول السلطة أو يعارضها، و المجتمع الأهلي وهو مجتمع العائلة والعشيرة والقبيلة .

أما آخرون – ومنهم المفكر عبد الغفار شكر – فقد ارتأوا في المجتمع المدني : (مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة أي بين مؤسسات القرابة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها) ونحن في بحثنا سنأخذ بهذا التعريف < الواسع > معتبرين أن مفهوم المجتمع المدني يتسع ليشمل كافة أشكال التنظيمات السياسية والأحزاب ؛ باعتبارها توسطاً بين تطلعات مجموعة من الأفراد لديهم مصالح وأهداف مشتركة وبين العمل على تحقيقها بشكل تطوعي غير موجه من حكومة أو سلطة ..

أما المال السياسي ؛ فالمقصود به المال الذي يضخ في تنظيمات المجتمع المدني – السياسية وغيرها – تنفيذاً لأهداف الممول التي لا تتطابق بالضرورة مع الأهداف المعلنة لهذه التنظيمات.

من هذه الزاوية يمكن فهم دعوة حكماء الإغريق إلى فصل المال عن السياسة تلافيا للفساد و الإفساد. فهم كانوا ينظرون إلى فعل المال في السياسة من زاوية مدى مقدرته ؛ أي المال ؛ على حرف السياسة عن أهدافها المعلنة لمصلحة فرد أوفئة أو طبقة تملك المال و من خلاله تستطيع التحكم بالسياسة لتحقيق أهداف شخصية أو فئوية معينة ؛ وهي غير مشروعة غالباً؛ وهي في كل الأحوال متمايزة عن الأهداف المعلنة ؛ إن لم تكن مناقضة لها.

و نحن ؛ في النقاط التي سنثيرها ؛ سنعمل على تسليط الضوء على موضوعة مدى قدرة المال السياسي على حرف تنظيمات المجتمع المدني السوري – على هشاشتها – عن الأهداف التي انتفض من أجلها الشعب السوري من خلال خلق أو احتواء تنظيمات معينة خدمة لأهداف ضيقة يحددها مباشرة أو مداورة صاحب المال < الممول > ؛ بعيداً عن الأهداف التي تعبر عن المصالح الحقيقية للشعب السوري .

وإننا إذ نحاول الإضاءة على هذه الموضوعة فما ذلك إلا للعمل على وضعها تحت مجهر البحث والنقاش لحساسيتها الشديدة ؛ ليس من وجهة نظر الأخلاق فحسب ؛ وإنما لحساسيتها الشديدة الناجمة عن دورها الكبير في حرف السياسات عن تمثيل المصالح الحقيقية للبشر, خصوصاً في المراحل الانتقالية لأي دولة تريد أن تخطو باتجاه الديمقراطية؛ وتعزيز دور المجتمع المدني.

أولاً: في ضرورة المال من اجل بناء **منظمات المجتمع المدني :**

من المتفق عليه أن هنالك ضرورة كبرى لبناء التنظيمات والأحزاب كجزء من منظومة المجتمع المدني ؛ بحيث تعبر هذه التنظيمات والأحزاب عن مصالح الفئات والشرائح الاجتماعية والطبقية ؛ وتدفع باتجاه تحقيقها عبر الآلية الديموقراطية المتعارف عليها ؛ هذه الضرورة تصبح أمراً بالغ الأهمية والخطورة في مرحلة ترميم المجتمعات المفرغة من السياسة لسبب أو لأخر.. كما هو حال المجتمع السوري. إذ على أساس من هذا البناء سيعاد بناء الإنسان في المجتمع والدولة؛ باختصار : سيتم خلق؛ أو إعادة خلق ؛ الوطن ..!!!

و من المفروغ منه أن للمال دور أساس في بناء القدرة ((الذاتية)) و التفاعلية لهذه التنظيمات والأحزاب ؛ خصوصا في المرحلة الانتقالية ؛ هذه المرحلة التي سيكون على جدول أولوياتها إعادة بناء الإنسان / المواطن على طريق إعادة بناء الوطن عبر آليات ديموقراطية حقيقية ؛ الأمر الذي يقتضي بناء التشكيلات التنظيمية المدنية والسياسية المعبرة عن جوهر تطلعات المجتمع في لحظة نهوضه ؛ ومن البديهي أن ذلك لا يتم من دون تمويل ما ؛ ضروري ؛ لإعادة بناء الهيكليات التنظيمية المناسبة ؛ هذا التمويل هو بالضرورة < تمويل سياسي >بالمعنى العريض للعبارة؛ علينا أن نفكر منذ الآن بالآليات المناسبة – التشريعية والقضائية - لضبطه بما يخدم أهداف المرحلة الانتقالية خصوصاً أنه ؛ قد يلعب دور المقوض و المحطم لهذه الديمقراطية إن استثمر

على شكل تمويل ضاغط من أجل خدمة سياسات أو إيديولوجيات أو مصالح قد لا يربطها بالديموقراطية وبتنظيم المجتمع المدني رابط .

فما هي هذه النواظم المحددة لعملية التمويل السياسي - خصوصاً أن كل ديمقراطية ناشئة ستواجه ضرورة اتخاذ قرارات سياسية هامة حول مسالة التمويل - ؟؟؟

ثانيا: في ضرورة وضع إطار قانوني ينظم عملية التمويل:

من المتعارف عليه في القوانين والتشريعات الحديثة ؛ وفي ظل إقرار مبدأ فصل السلطات؛ أن صياغة القوانين ووضعها موضع التنفيذ هو من اختصاص الهيئات

التشريعية المنتخبة. ولكننا ؛ في المراحل الانتقالية؛ قد نجد أنفسنا أمام ضرورة سن بعض القوانين من قبل حكومات توافقية تعطى هذا الحق - المحدود في الزمان؛ وربما يتم انتخاب الهيئات التشريعية– بسبب ضرورة تنظيم العمل السياسي؛ في مجتمع قد خرج لتوه من الفوضى؛ ولم يستكمل بعد بناء تنظيماته المدنية والسياسية التيتعبر عن القوى الفاعلة فيه

إضافة لذلك يجب وضع الآلية

التنفيذية لضبط عملية التمويل عبر تأسيس هيئة لتنظيم عملية التمويل السياسي على أساس قانون للتمويل السياسي؛ هذا القانون الذي يجب أن يتمتع بالمواصفات الرئيسية التالية

١-أن يكون واضحاً و شفافاً؛

٢-أن يحدد هيئة لمراقبة التمويل؛

٣- أن يكون لهذه الهيئة دور رقابي إضافة لسلطة وولاية قضائية لتطبيق القانون؛

٤- أن يعمل على إشراك هيئات المجتمع المدني في هذه الرقابة.

ثالثا: مواصفات هيئة رقابة التمويل:

يجب أن تمتاز هذه الهيئة التوافقية ؛ من حيث شخوصها؛ ومن حيث آلية عملها بـ:

١- الاستقلالية ؛

٢- الحيادية؛

٣- النزاهة والتجرد.

رابعا: في مضمون قانون التمويل:

من المفترض أن يميز هذا القانون بين < التمويل الداخلي > الصادر عن طريق أرباب العمل و أصحاب المصالح, أو عن طريق الدولة أو الأفراد. وبين < التمويل الخارجي > الصادر عن طريق الدول الأخرى ؛ وفي التمويل الخارجي يجب التمييز بين تمويل المنظمات والهيئات غير الحكومية والتمويل الصادر عن حكومة دولة ما..وفي كل هذه الحالات يجب أن يكون القانون واضحا بِشأن كيفية قبول التمويل, و مدى السماح به ؛ وبما يخدم أهداف المرحلة الانتقالية المتمثلة في بناء المجتمع المدني الديموقراطي غير المرتهن في قراراته إلا لمصلحة الشعب الممثل بقواه الحقيقية المعبرة عنه ..

للمقارنة ؛ نذكر أن هناك تشريعات لبعض الدول تسمح بالتمويل الخارجي للأحزاب دون حدود / هولندا ؛ مثلاً / و أخرى تجرمه ؛ وتمنعه على الإطلاق/فرنسا ؛ مثلا / و هنالك دول بين بين /ألمانيا ؛ مثلا/.

إضافة لذلك يجب أن يكون واضحا تحديد الجهة التي يتوجه إليها المال السياسي. فأن يتوجه التمويل إلى الأحزاب السياسية شيء, وأن يتوجه لمنظمات المجتمع المدني الأخرى شيء آخر. رغم أن هنالك بعض التشريعات التي لا تميز بين الأمرين فتسمح بكافة أشكال التمويل /لبنان مثلا/ وهنالك دول ترفض السماح بالتمويل حتى لمنظمات المجتمع المدني /روسيا مثلا/.

في المرحلة السورية الانتقالية:

إن موقع سورية / طريق التجارة ؛ وساحة الحروب / أفسح المجال لتدخل المال في السياسة ليس بالمعنى الواقعي فقط بل إنه تغلغل حتى يكاد يصبح جزءاً من ثقافة المجتمع. ولنتذكر دور المال السياسي في صياغة الأوضاع السورية منذ معاوية والدولة الأموية....!!

إضافة لهذه الثقافة فإن موقع سورية بين قوى ودول لها مصالح حيوية في هذه الجغرافية سيفسح المجال لتدخل هذه الدول في الشأن السوري بشكل مباشر أو غير مباشر /عبر التمويل/ , إضافة لذلك - وهذا عامل هام – فإن وجود أقليات قومية وتوزع ديني وطائفي في سوريا جعل منها فسيفساء انشغل عليها في الفترات الأخيرةلتكريس هذه الفسيفساء سياسيا عبر شكل من أشكال الطائفية ؛ الأمر الذي غيب حضور الهوية الوطنية السورية الجامعة.

إذاً : إن هذا التراكب : بين ثقافة مجتمعية ؛ في حيز جغرافي محدد؛ مع وضع ديني ومذهبي وطوائفي وقومي موصوف؛ مع درجة من الإفقار وصل لها الشعب السوري ؛ مع افتقار الهوية الوطنية السورية إلى التبلور الحقيقي ؛ مع غياب الإرث الديموقراطي - ليس فيما يتعلق بعلاقة السلطة بالأحزاب والمجتمع فحسب؛ بل فيما يتعلق ببنية هذه الأحزاب نفسها – ؛ مع وجود دول إقليمية وعالمية لها مصالح حيوية خاصة في سوريا. كل هذه الأسباب المتراكبة (وغيرها) جعلت من عمليات التمويل السياسي ؛ فيما يخص مدى التأثير على المجتمع المدني حديث التكوين السوري ؛ بمثابة عقب أخيل ؛ قد تدمر ؛ أية عملية بناء ديمقراطي حقيقية ... الأمر الذي نلمس مؤشرات خطيرة عليه في ممارسات الائتلافات السياسية عبر شراء الذمم والو لاءات والتلاعب بأموال الإغاثة ؛ وغيرها ؛ وحصرها بالموالين لهذا الطرف أو ذاك؛ وخدمة لهذا الطرف أو ذاك والتعيش على استمرار الأزمة؛ليس باعتبارها طريقاً يوصل للحرية بل باعتبارها مصدراً للرزق.

على ذلك يجب التنبه وقرع ناقوس الخطر ؛ لضرورة أن تكون أية مساعدات مالية سياسية ؛ الآن ؛ و خلال المرحلة الانتقالية تمتاز بجملة شروط ؛ منها أن تكون:

١- مضبوطة ؛

٢- غير مشروطة؛

٣- محددة ؛

٤- معلنة ؛

٥- ضمن سقف لا يمكن تجاوزه ؛

٦- يمكن لهيئة التمويل التدقيق بها في كل لحظة ؛

٧- أن يحوي القانون مواد بعقوبات واضحة في حال الخرق.

يبدو واضحاً لكل ذي عين أن < المال السياسي > قد بدأ يأخذ نصيبه من الانتشار في بعض الأوساط المعارضة السورية (أوساط المجتمع المدني الموعود ...!!!) بأكثر المعاني ابتذالاً ووقاحة وبعيداً عن دعم أهداف الشعب السوري في الحرية والكرامة والدولة المدنية الديموقراطية : دولة المواطنة المتساوية.

وليس من حق أحد أن يقول لنؤجل بحث هذا الأمر إلى الغد, لأن الغد المنشود يبنى بالأدوات التي نستخدمها اليوم

حدث في شتاء ٩٨

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الخامس» 1 تموز 2013

عصام حسن

قبل سنوات (إن لم تخنّي الذاكرة في عام ١٩٨٩أو ١٩٨٨) كنتُ عائداً من «جديدة عرطوز» إلى دمشق وكان الوقت متأخراً (الواحدة بعد منتصف الليل، شتاءً) كنّا في السيّارة بالإضافة للسائق ثلاثة أشخاص، أحدنا شابّ يحمل آلة موسيقية «غيتار».

تحت أحد الجسور أوقفتنا دوريّة للأمن وطُلبَ منّا إبراز الهويات. فأبرزناها جميعاً ثمّ أعيدت لنا بعد أن تفحصها الرجل وسمح لنا بالذهاب، في هذه اللحظة وقبل أن تقلع السيارة رأى أحد رجال الأمن الآلة الموسيقية في يد الشاب.فأوقف السيارة وسأل:

شو هاد؟

الشاب: غيتار

رجل الأمن: فرجيني لشوف

سلّم الشاب الغيتار لرجل الأمن الذي أخذ يعبث بأوتاره بشكل جعلني أنا شخصياً أشعر بالغضب؛ فما بالكم بالشاب صاحب الغيتار، إلّا أنه كان من الهدوء لدرجة أخذ يبتسم دون أن يتكلم أو يغير من جلسته المرتاحة كما لو أنّه في بيته يشاهد التلفاز.

أخيراً أعاد الرجل الغيتار للشاب طالباً منه أن يعزف بعض الألحان. رفض الشّاب بهدوء شديد (بل اعتذر) واضعاً الغيتار في حضنه ثم أرجع رأسه للخلف وأغمض عينيه محاولاً النوم كما كان. رجل الأمن لم يعجبه هذا السلوك واعتبره استفزازاً فأصرّ على طلبه بنبرة فيها الكثير من التهديد والوعيد. أعاد الشاب اعتذاره (بل رفضه هذه المرّة) وبان عليه بعض التوتر.

رجل الأمن ركب رأسه وقرر ألّا يجعلنا نتحرك قبل ان يعزف له الشاب شيئاً. رفض الشاب من جديد وبإصرارٍ أكبر. مما جعل السائق يتدخل ويرجوه أن يفعل. لكن دون فائدة. فانضم الرجلان الباقيان للسائق ورجوه أن يفعل لأن الوقت تأخر كثيراً ولا يمكننا البقاء أكثر فالبرد أخذ يفعل فعله فينا. كذلك رفض الشاب!

بقينا على هذه الحالة (رجل الأمن مصرّ على طلبه، والشاب يرفض) أنا الوحيد الذي كنت استمتع بهذه المسرحية وكنت أعجب بهذا الشاب وبجرأته كلّما رفض، حتى أنني نظرت إلى الخلف وغمزته طالباً منه البقاء على موقفه.

بعد نصف ساعة تنازل رجل الأمن قليلاً نزولاً عند رجاء الركّاب والسائق وقبِلَ أن يضرب الشاب ولو ضربة واحدة على الأوتار. هنا شعرت بالخوف وقلت لنفسي ستنتهي اللعبة. لكن ما حصل كان العكس. لم يقبل صديقنا حتّى أن يمس الأوتار. فابتسمتُ في سري وشعرت بنشوة غريبة تجتاحني. ثم سألت نفسي: هل أنا في فيلم؟ كان سؤالي من باب الفانتازيا لا غير إلّا أن الموقف كان يستحق هذا السؤال!

هدوء الشاب العجيب/ المكان/ التوقيت/ عناصر الأمن/ السيارة القديمة تحت الجسر/ النار التي أشعلها رجال الحاجز للتدفئة/ وجلوسي أتفرّج بمتعة وسط هذا البرد منحازاً كلياً (أنا الوحيد) للشاب.

بعد ساعة (٦٠دقيقة) قرر سائق التاكسي إنزال الشاب من السيارة ليحل مشكلته مع رجال الأمن لوحده، وهذا ما وافق عليه الركّاب بتشجيع من رجال الأمن. إلّا أنني تدخلت للمرة الأولى ورفضت هذا الاقتراح وصار جدالٌ بيني وبين سائق التاكسي وباقي الرجال فما كان من السائق إلّا أن قال لي: إن كنت متعاطفاً معه إلى هذا الحد فعليك النزول أنت أيضاً. لم يعجبني اقتراحه وأصرّيت على بقائي وبقاء الشاب طالباً من رجال الأمن التدخل وإنهاء القصّة فالشاب حرٌّ وهو لا يريد العزف ولا حقّ لكم عنده. «هكذا قلت لهم»

رجال الأمن لم يحرّكوا ساكناً واعتبروا أن المشكلة بين سائق التاكسي وبين الشاب. وقال أحدهم بشماتة: السيارة سيارتو بيطلّع مين ما بدّو وبينزّل مين ما بدّو.

هنا فتح الشاب باب التاكسي ونزل منها حاملاً غيتاره وأخذ يمشي مبتعداً عنّا جميعاً نحو الأمام ليخفيه الظلام. انتظرنا قليلاً لا نعلم ماذا نفعل! ثم تكلّم أحد رجال الأمن مع السائق على انفراد وسمح لنا أخيراً بالتحرك بعد أن ركل عجلة السيّارة الأمامية برجله ضاحكاً بشكل غريب!.

بعد عدة مئات من الأمتار ظهر الشاب تحت ضوء مصابيح السيارة، وعندما حازيناه طلبتُ من السائق التوقف. ففاجأني وتوقف على الفور قائلاً للشاب: اطلع يا بطل، اطلع!!!

قصص كوميك لأجل الثورة

مهداة لكل نفس تواقة للحرية والكرامة